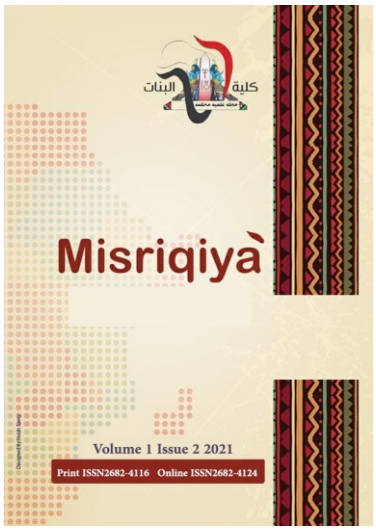

Using the Internet to Enhance Knowledge Communication between Arab and African cultures

Aymen Mohamed Al Sheik
Faculty of Da'wa and Media, University of the Holy Quran and Islamic Sciences, Sudan

Received: 29-9-2021 Revised:10-2-2022 Accepted: 22-2-2022 Published: 1-10-2022

DOI: 10.21608/MISJ.2021.170590
https://misj.journals.ekb.eg/article_170590.html
Al Sheik, A. M. (2021). Using the Internet to Enhance Knowledge Communication between Arab and African cultures. *Miṣriqiyā*, *1*(2), 1-23. doi: 10.21608/misj.2021.170590

Abstract

The importance of the research topic and the reasons for choosing it were the researcher's visit to some Arab and African countries several times. This made him realize the importance of knowledge communication between the Arab and African cultures in light of the rapid growth of the Internet, in addition to the lack of studies and research concerned with the use of the Internet in intercultural knowledge communication, especially Arab and African culture. The main research question is how the Internet can be employed to enhance knowledge communication between Arab and African cultures. The research sought to achieve several goals, identifying the related concepts and correlational relationships between the Internet, knowledge, culture, Arab culture and African culture; realizing the elements of knowledge communication between Arab and African cultures via the Internet, and the obstacles that hinder this communication. In addition to building a future vision that can enhance the role of the Internet in the knowledge communication between Arab and African culture.

توظيف الإنترنت في التواصل المعرفي بين الثقافتين العربية والأفريقية

أ. د. أيمن محمد عبد القادر الشيخ
الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفاز –كلية الدعوة والإعلام
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية –السودان

مستخلص البحث

تمثلت أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره في زيارة الباحث لبعض الدول العربيَّة والأفريقيَّة عدة مرات؛ مما جعله يدرك أهمية التواصل المعرفيّ بين الثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة في ظل التنامي المتسارع لشبكة الإنترنت، بالإضافة إلى قلة الدراسات والأبحاث المعنيَّة بتوظيف الإنترنت في التواصل المعرفيّ بين الثقافات وبخاصةٍ الثقافة العربيَّة والثقافة الأفريقيَّة.

وقد تمثلت مشكلة البحث في سؤال رئيس مفاده: كيف يمكن توظيف الإنترنت في تعزيز التواصل المعرفيّ بين الثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة؟

وسعى البحث من خلال هذا إلى تحقيق عدة أهداف، وهي: التعرف على المفاهيم المتصلة والعلاقات الارتباطيَّة بين الإنترنت والمعرفة والثقافة والثقافة العربيَّة والثقافة الأفريقيَّة، وادراك مقومات التواصل المعرفيّ بين الثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة عبر الإنترنت، والمعوقات التي تعيق هذا التواصل، بالإضافة إلى بناء رؤية مستقبليَّة يمكن أن تعزز دور الإنترنت في التواصل المعرفيّ بين الثقافة العربيَّة والثقافة الأفريقيَّة.

وأُستخدم في البحث المنهج الوصفي التحليلي، كما أُستخدمت أداة الملاحظة للتحليل، وتعددت مصادر جمع البيانات من كتب ومجلات ودوريات ومؤتمرات سابقة متخصصة وأوراق غير منشورة وتقارير وغيرها.

وتم التوصل إلى عدة نتائج أهمها: ضعف الحضور العربيّ والأفريقيّ على الإنترنت مقارنةً مع الثقافات الأخرى، وتأثر مناهج التعليم في بعض الدول الأفريقيَّة بالتغريب، واعتمادها على اللغة الأجنبيَّة أَعاقَ التواصل المعرفيّ العربيّ والأفريقيّ، بالإضافة إلى أنَّ القيود على حرية التعبير والمعلومات واستخدام التقانة أَضرت كثيراً في التواصل المعرفيّ بين الثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة.

كما تم التوصُّل إلى عدة توصيات أهمها: ترجمة المواقع الإلكترونيَّة الأفريقيَّة الثقافيَّة باللغة العربيَّة في مقابل ترجمة المواقع الإلكترونيَّة الثقافيّة العربيَّة باللغات الأفريقيَّة، مع إعطاء أولوية للمشترك اللغوي الثقافيّ العربيّ والأفريقيّ، وقيام الدول العربيَّة والأفريقيَّة بتطوير النظم والتشريعات المتعلقة بالإعلام وتقانة المعلومات ومراجعتها فيما يختص بحرية التعبير وأخلاقيَّات الإنترنت بما يعزز التواصل المعرفيّ

الثقافيّ العربيّ والأفريقيّ، بالإضافة إلى بناء وتأسيس وتحديث منصات وبوابات عربيَّة وأفريقيَّة تقنيَّة تختص بنقل المعرفة والتراث الثقافيّ بين الدول العربيَّة والأفريقيَّة؛ وذلك بالاستفادة من تمويل المؤسسات المحليَّة والإقليميَّة المعنيَّة بالعلوم والمعارف والثقافة والتراث وتقانة المعلومات.

المقدمة المنهجية

تمهيد

في ظل التطورات العلميَّة والتقنيَّة التي صاحبت ظهور الإنترنت في العالم أضحت هناك حاجة ماسة للبحث في توظيف هذه التقنيات بغية التواصل الإنساني. ولا يخفى على أحد ما تميز به الإنترنت بوصفه وسيلة اتصال رقمي من ميزات كثيرة وخدمات متعددة ومتطورة.

وبالنظر في الدراسات الحديثة التي تناولت الإنترنت بوصفه ظاهرة كونيَّة قرَّبت المسافات وأزالت الحواجز بين الثقافات إلا أنَّ الجانب المعرفيّ لم ينل حظه من الدراسات؛ حيث ركَّزت تلك الدراسات على تناول القضايا السياسيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة من خلال التغطيات الإخبارية وغيرها.

وعند النظر للثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة وما يتصل بهما من إرث إنساني ممتد من جانب، وما يتصل بالإنترنت بوصفه محتوى رقميَّاً ضخماً من جانب آخر؛ فإنَّ هذا يحتاج إلى قراءة جديدة تُعزِّز التواصل بين هاتين الثقافتين في ظل طغيان ثورة المعلومات التي نالت فيها الصراعات والأزمات الإقليميَّة حيزاً كبيراً؛ مما ساعد في اتساع الهوة بين الثقافات المتعددة وبخاصةٍ الثقافة العربيَّة والثقافة الأفريقيَّة. وهذا يستلزم أن يكون للمعرفة دور رئيس في تعزِّيز هذا التواصل.

أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره

تمثلت أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره في التالي:

١. زيارة الباحث لبعض الدول العربيَّة والأفريقيَّة عدة مرات جعلته يدرك أهمية التواصل المعرفيّ بين الثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة في ظل التنامي المتسارع لشبكة الإنترنت.
٢. قلة الدراسات والأبحاث المعنيَّة بتوظيف الإنترنت في التواصل المعرفيّ بين الثقافات وبخاصةٍ الثقافة العربيَّة والثقافة الأفريقيَّة.
٣. يُعَدُّ البحث إضافة حقيقية للمكتبة الإنسانيَّة في مجال المعرفة والثقافة والإنترنت.

مشكلة البحث

مشكلة هذا البحث تمثلت في سؤال رئيس مفاده: كيف يمكن توظيف الإنترنت في تعزيز التواصل المعرفيّ بين الثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة؟

أهداف البحث

سعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف على المفاهيم المتصلة والعلاقات الارتباطيَّة بين الإنترنت والمعرفة والثقافة والثقافة العربيَّة والثقافة الأفريقيَّة.
٢. إدراك مقومات ومعوقات التواصل المعرفيّ بين الثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة عبر الإنترنت.
٣. بناء رؤية مستقبليَّة يمكن أن تعزز دور الإنترنت في التواصل المعرفيّ بين الثقافة العربيَّة والثقافة الأفريقيَّة.

منهج البحث وأدواته ومصادر جمع البيانات

أُستخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي حيث يتم وصف المفاهيم المتصلة بالإنترنت والمعرفة والثقافة والثقافة العربيَّة والثقافة الأفريقيَّة؛ وتفسير العلاقات الارتباطيَّة فيما بينها وإدراك المقومات التي تُعزِّز التواصل المعرفيّ بين هاتين الثقافتين، وتحليل المعوقات التي تعيق هذا التواصل، وابتكار أفكار وأدوات جديدة تعزز المحتوى الرقميّ معرفيًّاً. وهذا من شأنه – أيضاً – أنْ يفتح الآفاق في اكتشافات بحثيَّة جديدة تساعد في التكامل بين العلوم الإنسانيَّة والتقنيَّة من جهة، وفي قيام مبادرات علميَّة وعمليَّة تُعزِّز التواصل المعرفيّ بين الثقافات من خلال الفضاء الرقميّ من جهة أخرى ؛ سَّيما وأنَّ أدوات الإنترنت وخدماته وتقنياته آخذة في التطور بشكل متسارع.

كما أُستخدمت أداة الملاحظة للتحليل، وتعددت مصادر جمع البيانات من كتب ومجلات ودوريات ومؤتمرات سابقة متخصصة، وأوراق غير منشورة وتقارير وغيرها.

هيكل البحث

يتألف البحث من المقدمة المنهجيَّة، وأربعة مباحث، على النحو التالي:

المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات.

المبحث الثاني: مقومات التواصل المعرفيّ بين الثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة عبر الإنترنت.

المبحث الثالث: معوقات التواصل المعرفيّ بين الثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة عبر الإنترنت.

المبحث الرابع: مستقبل توظيف الإنترنت في التواصل المعرفيّ بين الثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة.

ويختتم البحث بخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، بالإضافة إلى هوامش البحث.

المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات

الإنترنت

نحن نعيش اليوم في عصر التكنولوجيا وثورة المعلومات وذلك بعدما أضحت التقنيَّات القديمة آخذة في الانحسار. والناظر لواقع العالم يتبين له تسارع موارد المعلومات وتطورها، بالإضافة إلى سيطرة الدول الكبرى على السوق العالمي لهذه الموارد.

ومن هنا تأتي أهمية الإنترنت بوصفه أداة تقنية عصرية نحتاج لإجادتها واستثمارها وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بالأفكار والثقافات.

وتعرف شبكة الإنترنت حسب المصطلح المعلوماتي المتفق عليه بأنها مجموعة من معدات معلوماتيَّة متصلة ببعضها البعض والتسمية مأخوذة من كلمتين (International) ومعناها دولي (Net Work) ومعناها شبكة، أي الشبكة الدوليّة (internet)، وتتكون الشبكة من جزء منها من المعدات (كالحواسيب والطرفيَّات) وبطاقات الواجهة التخاطبيَّة مع الشبكة والكابلات، وفي جزئها الأخير من البرمجيَّات: كالبرامج التطبيقيَّة وبرامج إدارة الشبكة ونظام الحماية ثم الطاقم البشري الذي يتألف من تقنيين وإداريين من جهة مهمتهم قيد الاستثمار ومن زبائن الشبكة من جهة أخرى، وهم المستخدمون المستفيدون من الخدمات التي تقدمها لهم. وإنَّ هذه المكونات التقنيَّة البرمجيَّة البشريَّة هي القاعدة الأساسيَّة لكل مسائل الاستخدام عن بعد (١).

ويتسم الإنترنت كاتصال رقمي بمجموعة من الخصائص تتمثل في التالي (٢):

أولاً/ التفاعليَّة: وتعني انتهاء فكرة الاتصال الخطي أو الاتصال في اتجاه واحد من المرسل إلى المتلقي، وهو ما كان يتم به الاتصال الجمعيّ أو الجماهيريّ والنظاميّ اعتماداً على وسائل الاتصال الجماهيريّ التقليديَّة.

ثانياً/ التنوع: ويُقصد به التنوع في عناصر العملية الاتصاليَّة، التي وفرت للمتلقي اختيارات كبيرة لتوظيف عملية الاتصال بما يتفق مع حاجاته ودافعه للاتصال.

ثالثاً/ التكامل: وهو أن يختار الفرد ما يراه مطلوباً للتخزين بالبريد الإلكتروني، وذلك لأن النظام الرقميّ بمستحدثاته يوفر أساليب التعرض والإتاحة ووسائل التخزين في أسلوب متكامل خلال وقت التعرض إلى شبكة الإنترنت ومواقعها المتعددة.

رابعاً/ الفرديَّة: يرفع الاتصال الرقميّ من قيمة الفرد وتميزه، عندما توفر برامجه المتعددة وبروتوكولاته قدراً كبيراً من الخيارات التي منحت أطراف الاتصال حرية واسعة في التجول والاختيار والاستخدام وتقييم الاستفادة من عملية الاتصال.

خامساً/ تجاوز الحدود الجغرافيَّة للمعلومات (الإنترنت): إنَّها شبكة الشبكات، تلتقي فيها مئات الآلاف من الشبكات الدوليَّة والإقليميَّة التي تتزايد كل عام بنسبة كبيرة يصعب الآنْ بناء التوقعات حول أعدادها وتطويرها، ومعها يتزايد عدد مستخدمي الإنترنت في كل دولة من دول العالم بطريقة غير مسبوقة، نتيجة توفر إمكانات الاتصال ورخص تكلفتها؛ مما أدى بالتالي إلى تجاوز الحدود الجغرافيَّة وتَمَيُّز الاتصال بالعالميَّة أو الكونيَّة وسقوط الحواجز الثقافيَّة بين أطراف عملية الاتصال سواء على المستوى الثنائيّ أو الجمعيّ الذي يحقق أهداف هذه الأطراف، أو على المستوى الجماهيريّ والثقافيّ من خلال مواقع القنوات

التلفزيونيَّة وصحف الشبكات التي أضحت متاحة للملايين من سكان القارات الست على الرغم من اختلاف لغات البث والإذاعة.

سادساً/ تجاوز وحدة المكان والزمان: وطبيعي أن يرتبط اللاتزامن A synchronization بأشكال الاتصال التي لا يُعدُّ التزامن بين عمليتي الإرسال والاستقبال شرطاً ضروريَّاً لها مثل البريد الإلكتروني Email أو التعرض لمواقع المواد الإعلاميَّة مثل الصحف وبرامج التلفزيون والمواقع التعليميَّة والترفيهيَّة المختلفة، أما الاتصال الذي يتم من خلال الحوار أو الحديث أو الدردشة chat talks أو الاتصال الآني بالمجموعات news Group والمؤتمراتTele conference فإنَّ التزامن يعتبر شرطاً ضروريَّاً للاتصال وإنْ كان لا يتطلب وحدة المكان بين أطراف عمليَّة الاتصال.

سابعاً/ الاستغراق في عمليَّة الاتصال: من الخصائص المميزة للاتصال الرقميّ انخفاض تكلفة الاتصال أو الاستخدام؛ نظراً لتوفر البنية الأساسيَّة للاتصال والأجهزة الرقميَّة وانتشارها وكذلك تطور برامج المعلومات ونظم الاتصال بتكلفة زهيدة مما شجع المستخدمين لأجهزة الحاسب في هذه البرامج بهدف التعلم لأوقات طويلة في إطار فردي، وبرامجه على الاستغراق.

المعرفة

بدأت المعرفة منذ خلق الإنسان؛ الذي خلقه الله تعالى على الفطره وهداه السبيل. وكثير من الآيات القرآنية تتحدث على العلم والمعرفة منها قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ١٣﴾. سورة البقرة، الآية ٣١. وقوله تعالى:﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ٤﴾. سورة الرحمن، الآيتان (٣ ، ٤).

ومن هنا تتضح علاقة المعرفة بالعلم؛ فالمعرفة هي حصول صورة الشيء في الأذهان، والعلم هو حصول حقيقة الشيء في الأذهان، بالإضافة إلى أن علاقة العلم بالمعرفة علاقة عموم بخصوص، فكل علم معرفة وليس كل معرفة علما (٣).

ولقد تعددت تعريفات المعرفة؛ وذلك نسبة لتعدد تخصصات الباحثين واهتماماتهم، واختلاف الظروف والمتغيرات المحيطة بالبيئة التي يعيشون فيها.

لكن التعريف الأشمل هو الذي يُعرّفها بأنها الإدراك والوعي وفهم الحقائق، أو اكتساب المعلومة عن طريق القراءة، أو التأمل في الكون والنفس، وطبيعة الأشياء، أو من خلال الاطلاع على تجارب الآخرين واستنتاجاتهم، والمعرفة مرتبطة بالفكر والبحث لتطوير الذات (٤).

ومصادر المعرفة متنوعة وهي كل ما يتعلق بإدراك الحواس وتمييز العقول والتجارب، ويمكن اكتسابها من النظم الاجتماعيَّة بشقيها القديم والحديث، والنظم التربويَّة، ووسائل الإعلام والاتصال وغيرها.

الثقافة

الثقافة هي التي تعبر عن تراث الأمة وحضارتها؛ وهي أيضاً الدعامة الرئيسة للتواصل بين الحضارات والشعوب منذ القدم وحتى الآن.

وتتميز الثقافة بعدة خصائص أهمها (٥):

١. أنها ظاهرة إنسانيَّة؛ أي أنها فاصل نوعي بين الإنسان وسائر المخلوقات، لأنَّها تُعبِّر عن إنسانيته، كما أنَّها وسيلته المثلى للالتقاء مع الآخرين.
٢. أنها قوام الحياة الاجتماعيَّة وظيفةً وحركةً؛ فليس من عمل اجتماعيّ أو فنيّ أو جماليّ أو فكريّ، يتم إنسانيَّاً خارج دائرتها، وهي التي تيسر للإنسان سبل التفاعل مع محيطه مادةً وبشراً ومؤسسات.

الثقافة العربيَّة

تستمد الثقافة العربيَّة أصالتها من اللغة العربيَّة، تلك اللغة التي حباها المولى عزَّ وجلّ وضعية قلما نجدها في اللغات الأخرى فإلى جانب أنَّها لغة فطرية يتواصل أصحابها بالاكتساب والتعلُّم فهي لغة كتابه عزَّ وجلّ الذي حفظه في اللوح المحفوظ إلى يوم الدين، وهي لغة القرآن الكريم.

وتقوم الثقافة العربيَّة على مبادئ رئيسة هي (٦):

- حق العربيّ في اكتساب الثقافة والتعبير عنها بإعتباره غاية كل تنميَّة.
- شمولية عملية التخطيط للتنميَّة؛ حيث تشكل الثقافة ركناً أساسياً فيها، ذلك أنَّ التطور الاقتصاديّ والاجتماعيّ لا يتم إلا بالتخطيط الثقافيّ الذي يحدد الأهداف المستقبليَّة.
- تشكل التراث الحضاريّ العربيّ والإسلاميّ الركن الأساس في الثقافة العربيَّة.
- دينامية الأَصالة والمعاصرة، والخصوصيَّة العربيَّة، والانتفتاح العالمي.

الثقافة الأفريقيَّة

ارتبط مفهوم الثقافة الأفريقيَّة بالنهضة وهي سمة أساسية لأيّ تحول حضاري لأفريقيا، لكن النهضة لا يمكن تحقيقها عبر شعارات فقط وإنما تحتاج إلى مجتمع مدنيّ، ورؤية سياسيَّة أفريقيَّة تتفاعل فيها مؤسسات الدول الأفريقيَّة الرسميَّة مع مؤسسات المجتمع المدنيّ الأفريقيّ الأهليَّة، كما أن فكرة النهضة الأفريقيَّة لم تأت من فراغ؛ بل جاءت باعتبارها رد فعل للسياسات الاستعماريَّة.

وقد اهتم الاتحاد الأفريقي – منذ تأسسيه – بالثقافة الأفريقيَّة؛ لذا وضع ميثاقاً للنهضة الأفريقية؛ حيث لا نهضة وتقدم بدون تنميَّة ثقافيَّة ووعي ثقافيّ.

ومن أهم أهداف الميثاق (٧):

١/ تهيئة مناخ ملائم للشعوب الأفريقيَّة لحفظ وتعزيز الشعور والإرادة الخاصة بتحقيق التقدم والتنميَّة.

٢/ صون التراث الثقافيّ الأفريقيّ وتعزيزه من خلال الاستعادة والإصلاح.

٣/ إدماج الأهداف الثقافيَّة في استراتيجيات التنميَّة.

٤/ تشجيع التعاون الثقافيّ الدوليّ من أجل تفاهم أفضل بين الشعوب داخل أفريقيًا وخارجها.

٥/ تعزيز ترويج العلم والتكنولوجيا بما في ذلك أنظمة المعرفة التقليديَّة في كلِّ بلد كشرط لتحسين التفاهم وحفظ التراث الثقافيّ والطبيعيّ.

٦/ تعزيز دور الثقافة في تعزيز السلام والحكم الرشيد.

٧/ تنمية جميع القيم الديناميَّة في إطار التراث الثقافيّ الأفريقيّ الذي يُعزِّز حقوق الإنسان والتلاحم الاجتماعيّ والتنميَّة البشريَّة.

٨/ توفير الموارد للشعوب الافريقيَّة؛ استجابةً للعولمة.

المبحث الثاني : مقومات التواصل المعرفيّ بين الثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة عبر الإنترنت

هناك العديد من المقومات التي يمكن الاستفادة منها وتعزيزها في التواصل المعرفيّ بين الثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة خاصةً عبر الإنترنت. ومن أهم تلك المقومات ما يلي:

١.**الروابط المشتركة** : وذلك من خلال موضوع التقارب العربيّ والأفريقيّ الذي استند في بدايته على دعامة الإسلام بوصفه هوية حضاريَّة شاملة، ومقوماً أساسيًّاً من مقومات القوميَّة وليس متغيراً دينيًّاً فقط، إلى جانب التعريب حيث كان للغة العربيَّة تأثير ثقافيّ واسع على التراث التاريخيّ والحضاريّ الأفريقيّ، وذلك من خلال تأثيرها على اللغات الأخرى، وكونها أيضا أداة اتصال مهمة وضروريَّة، بالإضافة للجوار الجغرافيّ الذي ساعد على إيجاد تداخل وتلاحم بين الهويتين العربيَّة والأفريقيَّة (٨). وهناك حوالي ثلاثين لغة أفريقيَّة كانت تكتب بالحرف العربيّ، ومن بين هذه اللغات: لغة الهوسا التي تسود في نيجيريا والنيجر والكاميرون وغانا وجزء من السودان، وبلاد أخرى، ويزيد عدد المتكلمين بها على خمسين مليون نسمة، واللغة السواحيليَّة التي يُتحدث بها في تنزانيا وكينيا وأوغندا والكونغو ويبلغ عدد المتحدثين بها نحو خمسين مليونا (٩).

وهذا الثراء اللغويّ والمعرفيّ العربيّ الأفريقيّ يمكن أن يجد مكانه في المواقع العلميَّة والثقافيَّة الإلكترونيَّة، مما يجعل الإنترنت منصة تواصل معرفيّ ممتد ومتواصل.

٢.**التعاون العربيّ الأفريقيّ:** ويتجلى التعاون العربيّ الأفريقيّ من خلال مؤسسات إقليميَّة ومهنيَّة مثل جامعة الدول العربيَّة، والاتحاد الأفريقيّ، واتحاد إذاعات الدول العربيَّة، واتحاد إذاعات الدول الأفريقيَّة، والتي يُعد تعزيز الثقافات العربيَّة والأفريقيَّة وتقانة المعلومات من أولوياتها، وعبرها يمكن أنْ تُؤسِّس لمشاريع ثقافيَّة معرفيَّة خاصة عبر تقنيات الإنترنت، والتي تعتبر أقل تكلفة من غيرها من الوسائل.

وهذا يتطلب في حاجة التعاون العربيّ الأفريقيّ إلى إعادة نظر جديدة تتفق مع إمكانات وظروف السياسات الدوليَّة والإقليميَّة والقوميَّة.. ونظراً لأن المشكلات الأساسيَّة لعدد كبير من الدول العربيَّة والأفريقيَّة، إنَّما تتركز أساساً حول قضاياها السياسيَّة، فإن صيغة التعاون العربيّ الأفريقيّ الجديدة

يجب أن تبتعد– قدر الإمكان– عن الأمور السياسيَّة إلى جانب أهمية التركيز ذات الأثر الأقل على المشكلات السياسيَّة للدول العربيَّة والأفريقية وهي المجالات الماليَّة والمصرفيَّة والتكنولوجيَّة والتجاريَّة والبيئيَّة وغيرها (١٠).

٣. **ثروات القارة الأفريقيَّة:** تحتفظ أفريقيا بنحو (٣٪) من إجمالي احتياطي البترول في العالم وبها (٥٪) من احتياطي الغاز، ونحو ثلثي احتياطي اليورانيوم ونحو (٧٠٪) من الفسفور، و(٥٥٪) من الذهب و(٨٧٪) من الكروم، و(٥٧٪) من المنجنيز، و(٤٢٪) من الكوبالت ...الخ، ناهيك عن ثراء القارة في مواردها الطبيعيَّة الأوفر، مثل المياه، والزراعة (١١).

هذه الثورات الطبيعيَّة إذا تم اكتشافها فستدعم الإنتاج المعرفيّ الثقافيّ العربيّ الأفريقيّ بشكل ملحوظ؛ خاصةً في مجال ترميم الآثار، وتنمية قدرات مهارات المبدعين الشباب ثقافيَّاً ومعرفيَّاً، بالإضافة إلى أنَّ الثقافات العربيَّة والأفريقيَّة استثمار معرفي في حد ذاته، ويمكن أنْ تسهم منظمات معنيَّة بالتراث مثل اليونسكو والأسيسكو في تعزيزه وإبرازه إقليميَّاً ودوليَّاً.

٤. **التعريف بالحضارة الأفريقيَّة المتنوعة** : إنَّ الإرث السياسيّ التاريخيّ لأفريقيا في مقاومة الاستعمار وتعدد اللغات والأعراف والثقافات، كلها يمكن أن تنتج هدفاً أسمى وهو: الوحدة والتكامل عبر التنوع الثقافي والاجتماعي والرياضي، إلى جانب إبراز الجوانب الإيجابيَّة التي تتقدم فيها القارة وتتميز بها عبر الميادين المختلفة وخصوصاً في مجال حقوق الإنسان.

ويعد إقرار الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب الصادر في ١٩٨١/٦/١٨م والذي دخل حيز النفاذ في ١٩٨٦/١٠/٢١م خطوة مهمة نحو تعزيز حقوق الإنسان الأفريقيّ، فهو من ناحية جاء معبراً عن الواقع الأفريقيّ؛ حيث تضمن أولاً إضافة واجبات الإنسان حيال أُسرته ومجتمعه ووطنه والآخرين، وثانياً خطا خطوة نوعيَّة بإضافة حقوق الشعوب الأفريقيَّة لقائمة حقوق الإنسان وهي ما يعرف بالجيل الثالث لحقوق الإنسان (١٢).

٥. **التكامل بين شبكات الاتصال التنموي العربيَّة والأفريقيَّة** : لا يمكن الحديث عن تواصل معرفي بين الثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة عبر الانترنت في ظل ضعف شبكات التنميَّة في بعض الدول العربيَّة والأفريقيَّة. وهذا يستلزم ضرورة التكامل بين شبكات الاتصال التنموي داخل هذه الدول، وتحقيق تجربة مبنية على بيئة إعلاميَّة واتصاليَّة تنمويَّة تؤهلها للاستفادة من تقنيات الانترنت في عكس الثراء الثقافيّ المعرفيّ، وإبرازه بشكل متميز.

ويتمثل التكامل في جوانب عديدة هي (١٣):

أ. **التكامل بين السياسات الإعلاميَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة:** الافتراض الأساسي لهذا التكامل ينبع من حقيقة مفادها أنَّ الاتصال وحده من ناحية لا يمكن أن ينهض بعبء التنميَّة، ومن ناحية أخرى فإنَّ السياسات الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والسياسيَّة والثقافيَّة والتعليميَّة وحدها لا تنهض أيضا بتحقيق

متطلبات التنميَّة؛ فالإنسان هو الهدف الأول والأخير لجميع السياسات التنمويَّة؛ ولهذا لابد أن تندمج السياسات الاتصاليَّة مع سياسات التنميَّة في مجالاتها الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والسياسيَّة والثقافيَّة، ليشكل هذا المزيج خطة تنمويَّة شاملة.

ب. **التكامل بين المؤسسات الاتصاليَّة والمؤسسات التنمويَّة:** العنصر المفتقد في أغلب الحملات التنمويَّة– كما تقول الدكتورة جيهان رشتي– هو عدم وجود تخطيط وتنسيق بين الإعلام ومختلف المؤسسات المعنيَّة بالعمل التنموي، ويحتاج تطوير استراتيجيَّات الاتصال درجة من التخطيط والتنسيق .. وتحديد المراحل في إطار خطط التنميَّة ككل، وذلك لتلافي الفجوة بين وسائل الإعلام والمؤسسات التنمويَّة، حيث إنَّ هذه الفجوة تزيد التخبط، وتؤدي إلى إهدار المصادر.

ج. **التكامل بين مؤسسات الاتصال ومؤسسات الخدمة الاجتماعيَّة:** وهذا التكامل أساسي؛ لزيادة فاعليَّة تلك الخدمات ومساعدتها على تحقيق أهدافها التنمويَّة. ففي مجال التعليم يمكن استخدام التلفزيون في التعليم، وكذلك الفيديو الذي يفيد في تحقيق التفاعل للعمليَّة التعليميَّة بصورة أكثر من التلفزيون.

د. **تكامل المحتوى الاتصاليّ:** التفاعل بين الاتصال المباشر والجماهيريّ في جمع نشر المعلومات مسألة قائمة ويتعين استثمارها، بحيث يكون هنالك تفاعل تكامليّ في اتجاه الأهداف المنتظرة من الاتصال في النظام الاجتماعيّ؛ بحيث تسرى المعلومات في جسم المجتمع فيؤدي ذلك إلى تكامله؛ فيشعر بكيانه على المستويات المحليَّة والإقليميَّة والدوليَّة.. ويترابط أفراده وفئاته، وتنهي عناصر المشاركة والتفاعل الاجتماعيّ على النحو الذي يفرز الرأي العام والذوق السليم.. كما يؤدي أيضاً إلى إحساس الجماعة بأهدافها وضرورة الوصول إليها، وعندئذ يكون الاتصال قوة يعتمد عليها في التحضُّر والتنميَّة.

هـ. **تكامل القنوات الاتصاليَّة:** يعني تكامل القنوات الاتصاليَّة الاستخدام الفاعل لكل من وسائل الاتصال الجماهيريّ وقنوات الاتصال الشخصيّ بأقصى كفاءة ممكنة؛ لتحقيق الأهداف التنمويَّة وتعزيز التكامل الاجتماعيّ والثقافيّ والسياسيّ داخل المجتمع، وذلك انطلاقاً من أن لكل وسيلة خصائصها ومميزاتها وقدراتها الإقناعيَّة والفنيَّة، ومن ناحية أخرى فإن التكامل بين شبكتي الاتصال الشخصيّ والجماهيريّ يعني الاستخدام الفعال للاستفادة من مزايا الشبكتين وليس مجرد التنوع فقط. أي ألا تستخدم كل وسيلة بمعزل عن الأخرى دون تنسيق معها أو ارتباط بأهداف مشتركة؛ ولهذا فإنَّ على واضعي السياسات والمخططين أن يسعوا إلى تحقيق التضافر بين مزايا هذين النمطين في الاتصال.

وكذلك ينبغي أن يكون التكامل بين الوزارات والمؤسسات والمنظمات والجمعيَّات المعنيَّة بالتربيَّة والتعليم والبحث العلميّ والثقافة والسياحة والآثار والتراث والإعلام والاتصالات وتقانة المعلومات لبناء رؤية وطنية في تعزيز الترات العربيّ والأفريقيّ محليَّاً وعربيَّاً وإفريقيَّا.

المبحث الثالث : معوقات التواصل المعرفيّ بين الثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة عبر الإنترنت

هناك العديد من المعوقات والإشكاليَّات التي تعيق التواصل المعرفيّ بين الثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة عبر الانترنت. وهذه المعوقات ذات طبيعة محليَّة وإقليميَّة ودوليَّة. ويتمثل أبرزها في التالي:

١. **التأثر العربيّ الأفريقيّ بقيم الاتصال الدوليّ وتقنياته:** هناك كثير من المفردات التي تتصل بقيم الاتصال الدوليّ وتقنياته، والتي أثرت على الواقع المحليّ الثقافيّ العربيّ والأفريقي، وأعاقت التواصل بين الثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة في كثير من الأحيان سواءً أكان ذلك تواصلاً مباشراً أم عبر الانترنت. ومن أبرزها:

- **الاغتراب الثقافيّ:** المجتمع يعيش في عزلة ثقافيَّة بحيث يصبح المرء غير راضٍ بواقعه الثقافيّ؛ لذا يحاول التغيير من الخارج.
- **الإمبرياليَّة الثقافيَّة:** هي العمليَّة الكليَّة التي يتم بمقتضاها تحديث المجتمعات الناميَّة علي غرار الأنظمة الاتصاليَّة الغربيَّة، بشكل يتناغم مع للموروثات الغربيَّة المهيمنة علي المضمون الاتصاليّ ويستجيب لها.
- **التزامن الثقافيّ:** وهو وجود ثقافتين الأولى أجنبيَّة والأخرى محلية يتماشيان جنباً إلى جنب، ومتى ما تغلبت الأجنبيَّة على المحليَّة حصل الاستلاب الثقافيّ والغزو الفكريّ.

٢. **مشكلات الإعلام الأفريقيّ:** إنَّ الإعلام الأفريقيّ يواجه العديد من المشكلات التي تعيق عمله في الاهتمام بالثقافة الأفريقيَّة والتواصل مع الثقافة العربيَّة. ومن أبرز تلك المشكلات ما يلي (١٤):

- ❖ تعاني الدول الأفريقيَّة من نقص وقصور في عدد الكوادر الإعلاميَّة المُدربة، سواء أكان ذلك في الصحافة، أم الإذاعة، أم التلفزيون، أم وكالات الأنباء، وكذلك ندرة المعاهد الصحفيَّة التي تتولى الإشراف على تدريب هؤلاء الإعلاميين .
- ❖ مركزية الإذاعة والتلفزيون في معظم الدول الأفريقيَّة، وغالباً ما يكون مقرها العاصمة، ويتم بث الإرسال باللغات الرسميَّة (الإنجليزيَّة والفرنسيَّة) أو (الإسبانيَّة) أو (البرتغاليَّة) أو (بلغة الأغلبيَّة العرقيَّة) ويستثنى من ذلك نيجيريا التي يتمتع إعلامها المسموع والمرئي باللامركزيَّة والتوازن؛ ويرجع ذلك لنظام نيجيريا الفيدراليّ واتجاه الدولة إلى إجراء توازن بين الأقليَّات والعرقيَّات .
- ❖ المشكلات الفنيَّة المتعلقة بتسهيلات البث الإذاعيّ والتلفزيونيّ والنقل على موجات محددة للكثير من المحطات الإذاعيَّة، ومشكلات استخدام التكنولوجيا الحديثة.

- ❖ اعتماد الصحافة الأفريقيَّة على المقالات والأخبار التي تتضمن خطب الرؤساء والحكام وتصريحات المسؤولين، بينما يتضاءل اهتمامها بالأنشطة الأخرى التي تذخر بها الحياة اليوميَّة في الميادين المختلفة مثل: الاقتصاد والفن والدين والرياضة، حتى يكاد ينعدم في بعض الأحيان، يضاف إلى ذلك وقوع وكالات الإعلان الأفريقيَّة في أيدي الشركات الأجنبيَّة، وارتفاع قيمة الاشتراكات في وكالات الأنباء العالميَّة.
- ❖ الإعلام الغربيّ يُصوِّر أفريقيا على أنَّها بؤرة الانقلابات والمذابح والقلاقل، وعدم الاستقرار وفقدان الأمان، وتفشي الفساد والرشوة وفشل التخطيط، والكسل وإبراز الكوارث الطبيعيَّة وغير الطبيعيَّة، ويضاف إلى ذلك غزو أفريقيا بالإعلام الغربيّ والبرامج الإعلاميَّة التي لا تتواءم مع المجتمع الأفريقيّ.

٣. إشكالات المناهج في المدارس العربيَّة والإسلاميَّة في أفريقيا: وتعد من أهم المعوقات التي تأثر سلباً في التواصل المعرفيّ بين الثقافتين العربيَّة والافريقيَّة سواءً أكان ذلك من خلال التعليم والانتاج الورقي أم من خلال المواقع الإلكترونيَّة عبر الإنترنت. ومن أبرز إشكالات هذه المناهج ما يلي (١٥):

- من أهم أسس بناء المنهج واقع المجتمع والمتعلم، والاتفاق في بعض ما يحتاجه المتعلم من محتوى في المنهج يسوغ بأيَّ حال استيراد مناهج صممت لبيئة أخرى. والبيئة الأفريقيَّة لها خصوصيتها وطبيعتها من حيث النظام القبلي السائد فيها، وواقع المسلمين في كلِّ بلد باعتبارهم أقليَّة أو أغلبيَّة، ومن حيث كون اللغة العربيَّة لغة ثانية لدى المتعلمين، ناهيك عن الظروف الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والسياسيَّة، وهذه الظروف لها أثرها في بناء المنهج.
- النسبة العظمى من المعلمين في المدارس الإسلاميَّة الأفريقيَّة هم من تعد اللغة العربيَّة لغة ثانية لهم، وكثير منهم تعلُّم اللغة في وقت متأخر من عمره، فضلاً عن ضعف مستوى التعليم الذي تلقاه.

ولعل ذلك ناتج من التأثيرات الخارجيَّة على الشعوب الأفريقيَّة من خلال التالي (١٦):

أ. **التغريب:** لقد اصطبغ التعليم في أفريقيا بصفة تغريبيَّة تسعى لطمس هوية الأفارقة وتحويلهم إلى إنجليز أو فرنسيين.

ب. **الاعتماد على اللغات الأجنبيَّة:** إنَّ لغة التعليم في أقطار القارة ما عدا الدول العربية – لغة أجنبية وافدة، أحلها المستغلون – عند استيلائهم على القارة – محل اللغات التي كانت تُوحِّد أفراد الممالك والامبراطوريَّات التي أبادوها وقضوا عليها قضاءً مبرماً.

إنَّ استحداث أدوات وبرامج وأنشطة ثقافيَّة عبر لغة تواصل مع الأفارقة من شأنه أن يجعلنا شركاء في بناء لغة حوار وتواصل معرفيّ معهم خصوصاً عبر الإنترنت الذي قرَّب المسافات الجغرافيَّة. وكذلك إذا رأينا أنَّ هذا النسق التعليميّ تمثل في وضعين هامين (١٧):

- **الوضع الأول:** وهو أن طرفي العلاقة: أي العربيّ والأفريقيّ صارا يتعرفان على بعضهما البعض من خلال طرف ثالث هو الغرب، فالأفارقة يميلون لرؤية العالم من خلال نظرة الغرب، كما أن معظم العرب يستقون معلوماتهم عن أفريقيا وعن شعوبها من خلال معتقدات الغرب، فالتواصل لم يعد بالاحتكاك المباشر.
- **الوضع الثاني:** وهو أن اهتمام الدول العربيَّة في مجال العلاقات الثقافيَّة أصبح مقصوراً على الدين باعتباره عقيدة واللغة العربيَّة بوصفها وسيلة اتصال، ولكن الأفارقة ليسوا جميعاً من المسلمين، وليسوا جميعاً ممن يهتمون باللغة العربيَّة، مما جعل العرب لا يخاطبون إلا قطاعاً محدداً ليس له تأثير على المستويات السياسيَّة والاقتصاديَّة والثقافيَّة.

٤. **ضعف الحضور العربيّ والأفريقيّ على الإنترنت:** إنَّ الحضور العربيّ على الإنترنت ضعيف جداً مقارنة بكثافة حضور الثقافات الأخرى ويدلل على ذلك في التالي (١٨):

أ. ندرة المجلات العربيَّة.

ب. اللغة الإنجليزيَّة هي اللغة المسيطرة على الشبكة.

ج. الوضع الاحتكاريّ في اللغة الانجليزيَّة تشارك فيه بعض الأطراف العربيَّة التي تشر عن ذلك بمقولة العالميَّة؛ فإذا سلمنا أنَّ هذا التدليل يملك شرعيَّة بالنسبة للمؤسسات التجاريَّة، فإنَّ الأمر يختلف بالنسبة للفاعلين الثقافيين بإعتبار أنَّ تكثيف حضور لغة الضاد على الإنترنت يعتبر رهاناً في حدِّ ذاته.

والحال مماثل أيضاً للحضور الأفريقيّ على الإنترنت مما جعل الاتحاد الأفريقيّ ينشط في عقد الورش والندوات للتبادل المحليّ افضل للدول الأفريقيَّة. ومنها ورشة عمل لتبادل الإنترنت بإقليم غرب أفريقيَّا والناقل الإقليميّ للإنترنت حول مشروع نظام تبادل الإنترنت.

وتعتبر ورشة العمل متابعة استراتيجيَّة للدعم المقدَّم من أجل إنشاء نقاط لتبادل الإنترنت في الدول أعضاء الاتحاد الأفريقيّ لحشد الجهود على المستوى الاقليميّ من اجل إقامة تبادل محليّ لحركة الإنترنت البيئيَّة الإقليميَّة (١٩).

٥. **حريَّة التعبير وحريَّة المعلومات واستخدام تقانة الإنترنت:** وعند قراءتنا للواقع الإعلاميّ والثقافيّ العربيّ والأفريقيّ يُلحظ وجود مفارقات بين النظريَّة والتطبيق؛ فوسائل الإعلام تكون مقيدة بالنظم والتشريعات التي تقرها النظم السياسيَّة. وهذه القيود تنطبق على وسائل الإعلام الرسميَّة والحزبيَّة وحتى المستقلة، حيث تنشط – أحياناً – الرقابة البعديَّة أو القبليَّة فضلاً عن تعاظم دور الرقابة

الذاتيَّة التي عادة ما يكون النظام الاجتماعيّ والثقافة السائدة في المجتمعات العربيَّة والأفريقيَّة هو المسبب لها.

ولا يمكن بأي حال من الأحوال تعزيز التواصل المعرفيّ الثقافيّ العربيّ الأفريقيّ في غياب تقانة المعلومات. وهذا ما ويؤكده الكثير من علماء الاقتصاد وهو أنَّ الوضع السيئ لاقتصاديَّات معظم الدول الناميَّة قد يزداد سوءاً إذا ما استمر إهمال قطاع المعلومات فيها (٢٠).

المبحث الرابع : مستقبل توظيف الإنترنت في التواصل المعرفيّ بين الثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة

للحديث حول مستقبل توظيف الإنترنت في التواصل المعرفيّ بين الثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة، لا بد من التفكير والتخطيط والاسهام في بناء مستقبل أفضل. وذلك من خلال تهيئة بيئة سياسيَّة وقانونيَّة وإعلاميَّة تؤسِّس لهذا التواصل بشكل مستمر وفعَّال. ولا يتأتى ذلك إلا من خلال التالي:

١. **التشريعات الإعلاميَّة والإعلام الإلكتروني:** إنَّ التشريعات الإعلاميَّة المتعلقة بالإعلام الإلكتروني ينبغي أن تقوم على مبدأ حرية الرأي والتعبير؛ وأنْ تكون مقرونة بالأخلاق المهنيَّة والقانون. هذا القانون لضمان فعاليته ينبغي أن تتشارك فيه النقابات الإعلاميَّة المهنيَّة الأفريقيَّة وهيئات الاتصالات ومؤسسات صنع القرار في أفريقيا .

ومن خلاله نؤسِّس لصحافة إلكترونيَّة مؤثرة وإيجابيَّة تُعنى بالقارة الأفريقيَّة. وتمتاز بعدة سمات تناولها الدكتور لقاء العزاوي في كتاباته، ومن أهم هذه السمات (٢١):

١. النقل الفوري للخبر، ومتابعة تطوراته، وتعديل نصوصه في أيِّ وقت دون انتظار حلول اليوم التالي.

٢. للمرة الأُولى في تاريخها تمكنت الصحف من التنقل عبر الحدود والقارات والدول دون رقابة أو موانع أو رسوم، بل وبشكل فوري، ورخيص التكاليف، وذلك عبر الإنترنت.

٣. يتطلب البث الإلكترونيّ عبر شبكة الإنترنت إمكانات مالية أقل بكثير مما هو مطلوب لإصدار صحيفة، فالصحف الالكترونيَّة ستستغني عن الأموال التي يحتاجها توفير المباني والمطابع والورق ومستلزمات الطباعة ناهيك عن متطلبات التوزيع والتسويق، والعدد الكبير من الموظفين والمحررين والعمال، وبذلك أصبح بالإمكان إصدار صحف الكترونيَّة بإمكانات محدودة، يمكن أنْ تصل إلى مستوى المشاريع الفرديَّة، لكنَّ الأمر يتطلب – بالطبع – توفير تقنيَّة (الإنترنت) ووجود بنية تحتيَّة متكاملة للاتصالات في البلد.

٤. برغم قلة التكاليف لجأت الصحف إلى التمويل من الإعلانات سواء المبوبة أو التي تكون داخل كادرات الكترونيَّة مستلهمة من أشكال إعلانات الصحافة المطبوعة، وقد أصبح الإعلان المتكرر على كل صفحة في الصحيفة الإلكترونيَّة المسمَّى بإعلان اليافطة (Banner) هو الدخل الرئيس لهذه الصحف.

٥. توفر تقنية الصحافة الإلكترونيَّة إمكانية تسجيل أعداد قراء الصحيفة، حيث يقوم كل موقع على الشبكة بالتسجيل التلقائي لكل زائر جديد يوميًّاً، وهناك بعض البرامج تسجل اسم أيّ زائر وعنوانه، ومثل هذه الإمكانيَّة توفر للمؤسسات المعنيَّة للدارسين إحصاءات دقيقة عن زوار مواقع الصحيفة الإلكترونيَّة، وتوفر الصحيفة مؤشرات عن أعداد قرائها، وبعض المعلومات عنهم حيث يمكنها أنْ تتصل بهم بشكل مستمر.

٦. أحدثت تقنيات الصحافة الإلكترونيَّة تطوراً جوهريًّاً في ميدان الصحافة، حيث منحت عملية رجع الصدى (Feed Back) إمكانات حقيقية لم تكن متوفرة من قبل بوسائل الإعلام، وخصوصاً بالنسبة للصحافة، وبات الحديث عن تفاعل بين الصحف والقراء ممكناً بعد أنْ ظلت العلاقة محدودة طيلة عمر الصحافة الورقيَّة.

٧. الصحافة الإلكترونيَّة توفر أيضاً فرصة أرشيف إلكترونيّ سهَّل الاسترجاع غزير المادة، حيث يستطيع الزائر أو المستخدم أنْ ينقب عن تفاصيل حدث ما ويعود إلى مقالات قديمة بسرعة قياسيَّة بمجرد أنْ يذكر اسم الموضوع الذي يريد؛ فيقوم باحث الكترونيّ بتزويده خلال ثوانٍ بقائمة تتضمن كل ما نشر حول هذا الموضوع في الموقع المعيَّن، في فترة معينَّة، قد تكون فترة عمر الموقع أو ربما أكثر أو أقل، وتعمد بعض الصحف إلى بيع معلومات أرشيفها الإلكترونيّ للراغبين فيه بينما تنشر نسختها اليومية مجاناً.

٨. فرضت الصحافة الإلكترونيَّة واقعاً مهنيّاً جديداً فيما يتعلق بالصحفيين وإمكاناتهم وشروط عملهم، فقد أصبح المطلوب من الصحفي المعاصر أنْ يكون ملماً بالإمكانات التقنيَّة، وبشروط الكتابة للإنترنت وللصحافة الإلكترونيَّة، بوصفها وسيلة تجمع بين نمط الصحافة ونمط التلفزيون المرئي ونمط الحاسوب، وأنْ يضع في اعتباره أيضا عالميَّة هذه الوسيلة وسعة انتشارها التي تفرض هنا اعتبارات تتجاوز المهنيّ إلى الأخلاقيّ في تحديد المضامين وطريقة عرضها .

٩. إذا كانت الصحافة الإلكترونيَّة تختلف عن الورقيَّة في العديد من الأمور الجوهريَّة فإنَّ القاسم المشترك بين اهتماماتها يتمثل في المضامين التي تعد معيار نجاح أيَّة وسيلة إعلام، فإذا كان نشر أفضل مقال عن أحدث الأخبار سيظل دائماً هو صاحب الأهميَّة الأُولى، إلا أنَّ ما يُميز الصحف الإلكترونيَّة هو تقديم أكثر المعلومات شمولاً وأفضل الوسائل للوصول إليهما.

كما يمكن أنْ تستفيد المواقع الالكترونيَّة العربيَّة والأفريقيَّة المعنيَّة بالثقافة والتراث الإنسانيّ والمعرفة من تقنيات الصحافة الإلكترونيَّة إلى جانب تضمين التشريعات المعنيَّة بالإعلام الإلكترونيّ في سياساتها الاتصاليَّة وأنشطتها الثقافيَّة وبرامجها بحيث تنتقل المعرفة من عقول المثقفين وأضابير الكتب إلى أرشيف إلكترونيّ ومعلومات متجددة من خلال الخدمات التفاعليَّة والوسائط المتعددة التي تجعل الحضور العربيّ والأفريقيّ أكثر جاذبيَّة وفاعليَّة.

٢. مُفَعِّلات المشترك الثقافيّ بين الثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة: يُعرَّف المشترك الثقافي بأنَّه مجموعة من العقائد والقيم، والقواعد، التي يشترك الناس بمختلف انتماءاتهم في قبولها والامتثال لها (٢٢). وهناك مُفَعِّلات عديدة للمشترك الثقافيّ من أهمها (٢٣):

أ. الترجمة :

الترجمة مما يدفع بالمشترك الثقافيّ؛ لأنَّها تنقل ثقافة الشعوب إلى بعضها، فيسهل على كل شعب أنْ يطلع على ثقافة الآخر ويتعرف على القواسم المشتركة، ويكشف مزيداً من الثقافة الإنسانيَّة من خلال ممارسة الآخر لها ويسعى لتطويعها وضمها إلى مفرداته.

ب. سن القوانين والتشريعات :

ومن هذه القوانين قوانين حماية الآثار، والتي يُحفظ بها التاريخ المجيد للثقافة الإنسانيَّة، وقوانين تجرم الإرهاب، وتضرب على أيدي مرتكبي الجرائم ضد الإنسانيَّة، ويجب أنْ تسنَّ من التشريعات ما يقضي على كل أشكال التفرقة العنصريَّة والممارسات العصبيَّة والنظريات المحرمة ضد الآخر التي تحدث القطيعة الثقافيَّة بين الشعوب.

٣. تنمية الاقتصاد المعرفيّ للثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة: إنَّ النظرة للمستقبل الثقافيّ العربيّ الافريقيّ يستلزم تأسيس اقتصاد معرفيّ. ويستند في أساسه على أربعة ركائز على النحو التالي (٢٤):

أ. الابتكار(البحث والتطوير): نظام فعَّال من الروابط التجاريَّة مع المؤسسات الأكاديميَّة وغيرها من المنظمات التي تستطيع مواكبة ثورة المعرفة المتناميَّة واستيعابها وتكييفها مع الاحتياجات المحليَّة.

ب. التعليم: وهو من الاحتياجات الأساسيَّة للإنتاجيَّة والتنافسيَّة الاقتصاديَّة. حيث يتعين على الحكومات أن توفر اليد العاملة الماهرة والإبداعيَّة، أو رأس المال البشري القادر على إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فضلاً على المهارات الإبداعيَّة في المناهج التعليميَّة، وبرامج التعلم مدى الحياة.

ج. البنية التحتيَّة المبنيَّة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: والتي تُسهِّل نشر المعلومات والمعارف وتجهيزها وتكييفها مع الاحتياجات المحليَّة؛ لدعم النشاط الاقتصادي وتحفيز المشاريع على إنتاج قيم مضافة عاليَّة.

ولا ننسى دور الشباب العربيّ والأفريقيّ في بناء الوعي السياسيّ والثقافيّ والاجتماعيّ بما يُمَكِّنه من تعزيز التواصل والتبادل المعرفيّ؛ وهذا لا يتأتي إلا بالعناية والاهتمام به إعداداً وتدريباً وتعليماً. وتشجيعاً لابتكار مبادرات عملية وأفكار جديدة عبر تهيئة البيئة العلميَّة والبحثيَّة والمعرفيَّة للقيام بدور الريادة والقيادة عربيا وأفريقيَّاً ودوليًّا.

الخاتمة

في ختام هذا البحث تم التوصل إلى النتائج التالية:

١/ أَثَّرت قيم الاتصال الدوليّ وتقنياته تأثيراً سالباً على الواقع العربيّ والأفريقيّ من خلال العزلة الثقافيَّة والإمبرياليّة الثقافيَّة.

٢/ ضعف الحضور العربيّ والأفريقيّ على الإنترنت مقارنةً مع الثقافات الأخرى.

٣/ نقص الكوادر الإعلاميَّة الأفريقيَّة المدربة مهنيَّاً وتقنيَّاً أثر سلباً في التواصل بين الثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة.

٤/ تأثُّر مناهج التعليم العربيّ والإسلاميّ في بعض الدول الأفريقيَّة بالتغريب، واعتمادها على اللغة الأجنبيَّة أعاق التواصل المعرفيّ العربيّ والأفريقيّ.

٥/ القيود على حرية التعبير والمعلومات واستخدام التقانة أضرت كثيراً في التواصل المعرفيّ بين الثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة.

وبناءً على النتائج السابقة فإنَّ الباحث يُوصِي بالتالي:

١/ أهمية التكامل بين شبكات الاتصال التنمويّ في الدول العربيَّة والأفريقيَّة بوصفها المدخل الرئيس لتعزيز التواصل المعرفيّ بين الثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة.

٢/ الدعم العربيّ الأفريقيّ المشترك لمساعدة جهود الاتحاد الأفريقيّ في بناء شبكات تقانة معلومات إقليميَّة أفريقيَّة قويَّة تُعزِّز التواصل المعرفيّ الثقافيّ بين الدول العربيَّة والأفريقيَّة.

٣/ التدريب المستمر والنوعيّ للإعلاميين العرب والأفارقة على تصميم مواقع الانترنت وتحريرها وإخراجها بطريقة تمكن من نقل المعارف وتبادلها فيما بينهم.

٤/ ترجمة المواقع الإلكترونية الأفريقيَّة الثقافيَّة باللغة العربيَّة في مقابل ترجمة المواقع الإلكترونيَّة الثقافيَّة العربيَّة باللغات الأفريقيَّة، مع إعطاء أولوية للمشترك اللغوي الثقافيّ العربيّ والأفريقيّ.

٥/ العناية بالمكتبة الرقميَّة العربيَّة والأفريقيَّة إعداداً وتأهيلاً وتقنيَّةً لتبادل الثراء المعرفيّ والثقافيّ بين الثقافتين العربيَّة والأفريقيَّة.

٦/ العمل على تطوير النظم والتشريعات المتعلقة بالإعلام العربيّ والأفريقيّ وتقانة المعلومات ومراجعتها فيما يختص بحرية التعبير وأخلاقيات الإنترنت بما يُعزِّز التواصل المعرفيّ الثقافيّ العربيّ والأفريقيّ.

٨/ بناء منصات وبوابات عربيَّة وأفريقيَّة تقنيَّة تختص بنقل المعرفة والتراث الثقافيّ بين الدول العربيَّة والأفريقيَّة وفق أسس حديثة؛ وذلك بالإفادة من تمويل المؤسسات المحليَّة والإقليميَّة المعنيَّة بالعلوم والمعارف والثقافة والتراث وتقانة المعلومات.

٩/ ترجمة الأعمال الأدبيَّة والإذاعيَّة والتلفزيونيَّة والسينمائيَّة باللغة العربيَّة واللغات الأفريقيَّة، وإتاحتها عبر الإنترنت دون الإخلال بالملكيَّة الفكريَّة وحقوق التأليف والنشر.

١٠/ تشجيع الشباب العربيّ والأفريقيّ في تعزِيز مُفَعِّلات المشترك الثقافيّ العربيّ والأفريقيّ من خلال التعليم والترجمة ووسائل الإعلام والمؤسسات الثقافيَّة والاتحادات والروابط المعنيَّة والمسابقات والمهرجانات الثقافيَّة وغيرها.

هوامش البحث

١/ إياد شاكر البكري، تقنيات الاتصال بين زمنين، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٣م، ص١٢٣-١٢٤.

٢/ د.محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، ط١، عالم الكتب القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٣٠-٣٨.

٣/ أ.د. حسن الأمراني،"تحيين المعرفة وشروطها"، الندوة الدولية الخامسة: تحسين المعرفة وتأصيل الإنسان، ط١، مركز الأمير عبدالمحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٦-٢٧ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ الموافق ٢٦-٢٧ أبريل ٢٠٠٤م ، الشارقة ،٢٠١٤م، ص٤٧.

٤/ هاجر أبو القاسم محمد الهادي،" تأصيل المعرفة وإشكالية المعاصرة "، الملتقى الرابع للتأصيل المعرفي، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ١٩ – ٢٠ ذوالقعدة ١٤٣٧هـ الموافق ٢٢- ٢٣ أغسطس ٢٠١٦م، ص٤٧.

5/ د.عبد العزيز بن عثمان التويجري، الثقافة العربية والثقافات الأخرى، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ط٢، ٢٠١٥م، ص١٢.

6/ أ.د. صالح أبو إصبع، تحديات الإعلام العربي: " دراسات الإعلام " المصداقية – الحرية – التنمية والهيمنة الثقافية، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، أكتوبر ١٩٩٩م، ص٤٩-٥٠.

7/ ميثاق النهضة الثقافية الأفريقية، الاتحاد الأفريقي، الدورة العادية السادسة للمؤتمر، الخرطوم، ٢٤ يناير ٢٠٠٦م، أوراق غير منشورة، ص٥-٦.

8/ أ. فوزية محمد أبو صيد، "العلاقات العربية الأفريقية بين الأصالة والتعاون" ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، السنة الثالثة عشر، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، قسم الإعلام والنشر والتوزيع ، طرابلس، ٢٠٠٤م، ص١٥.

9/ الدكتور عمر التومي الشيباني،" دور التعليم في تأكيد الأصالة الإفريقية "، مجلة قاريونس العالمية، السنة الخامسة، العدد الأول والثاني، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي،١٩٩٢م، ص٣٢.

10/ د. سالم حسين عمر البرناوي، إستراتيجية التعاون العربي الإفريقي ، ط١، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، بنغازي،٢٠٠٥م، ص٢٦٦- ص٢٦٧.

١١/ د. حمدي عبد الرحمن حسن،"سياسات التنافس الدولي"، مجلة قراءات أفريقية، العدد الثاني، المنتدى الإسلامي، لندن، سبتمبر ٢٠٠٥م، ص٥١.

12/ أيمن القفاس،" حقوق الإنسان في أفريقيا"، كلمة العدد، مجلة آفاق أفريقية، المجلد السابع، العدد الثاني والعشرون، وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات،٢٠٠٦م، ص٥.

13/ أ.د. محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، ط٢، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٠م، ص٢٦١-٢٦٤.

١٤/ د. عبد المجيد عمارة،"اللغة والإعلام في إفريقيا"، أعمال المؤتمر الدولي اللغة والثقافة في أفريقيا، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، القاهرة ،٢٧-٢٨ أكتوبر ٢٠٠١م، ص١٠٤-ص١٠٦.

١٥/ محمد بن عبد الله الدويش،"التعليم الإسلامي العربي في أفريقيا"، مجلة قراءات أفريقية، العدد الأول، المنتدى الإسلامي، لندن، أكتوبر ٢٠٠٤م، ص٦٥-٦٨.

١٦/ المرجع السابق، ص٥٦-٥٧.

١٧/ د. فوزي درويش، "العلاقات الثقافية بين العرب وأفريقيا في العصور الحديثة"، أعمال مؤتمر العلاقات الثقافية العربية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، القاهرة، ٣٠-٣١ مايو ١٩٩٨م، ص٥٠.

١٨/ د.الصادق رابح، الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، ط١، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠٤م، ص٢٠١-ص٢٠٢.

١٩/ إدارة الإعلام والاتصال، الاتحاد الأفريقي، بيان صحفي رقم: ١٤٥/ ٢٠١٤، ورشة عمل مشروع الاتحاد الأفريقي لتبادل الانترنت بإقليم غرب أفريقيا والناقل الإقليمي للإنترنت حول مشروع نظام تبادل الإنترنت ١٦ – ٢٠ يونيو ٢٠١٤ ابوجا، نيجيريا.

٢٠/ حسن مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، ط٢، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،١٩٩٧م، ص٢٨.

٢١/ د. محمود علم الدين، الصحافة الإلكترونية: مقدمة، ط١، الحرية للطبع والنشر والتوزيع، شبرا الخيمة،٢٠٠٨م، ص١٨٤- ص١٨٨.

٢٢/ مروان محمد أبوبكر، المشترك الثقافي بين الشعوب، ط١، منتدى النهضة والتواصل الحضاري، الخرطوم،٢٠١٥م، ص١٣.

٢٣/ المرجع السابق، ص١٥٦- ص١٦٧.

٢٤/ د. دعاء منصور، "جودة مؤسسات التعليم العالي والتعليم المستمر"، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، القاهرة،٢٠١٢م، ص٨٦٩.

المراجع

أبو إصبع، صالح ، تحديات الإعلام العربي: " دراسات الإعلام " المصداقية – الحرية – التنمية والهيمنة الثقافية، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، أكتوبر ١٩٩٩

أبو صيد، فوزية محمد "العلاقات العربية الأفريقية بين الأصالة والتعاون" ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، السنة الثالثة عشر، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، قسم الإعلام والنشر والتوزيع ، طرابلس، ٢٠٠٤م

أبوبكر، مروان محمد. المشترك الثقافي بين الشعوب، ط١، منتدى النهضة والتواصل الحضاري، الخرطوم،٢٠١٥

إدارة الإعلام والاتصال، الاتحاد الأفريقي، بيان صحفي رقم: ١٤٥/ ٢٠١٤، ورشة عمل مشروع الاتحاد الأفريقي لتبادل الانترنت بإقليم غرب أفريقيا والناقل الإقليمي للإنترنت حول مشروع نظام تبادل الإنترنت ١٦ – ٢٠ يونيو ٢٠١٤ ابوجا، نيجيريا.

الأمراني، حسن ،"تحيين المعرفة وشروطها"، الندوة الدولية الخامسة: تحسين المعرفة وتأصيل الإنسان، ط١، مركز الأمير عبدالمحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٦–٢٧ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ الموافق ٢٦–٢٧ أبريل ٢٠٠٤م ، الشارقة ،٢٠١٤

البرناوي، سالم حسين عمر إستراتيجية التعاون العربي الإفريقي ، ط١، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، بنغازي،٢٠٠٥

البكري، إياد شاكر ، تقنيات الاتصال بين زمنين، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٣

التويجري، عبد العزيز بن عثمان ، الثقافة العربية والثقافات الأخرى، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ط٢، ٢٠١٥

حجاب، محمد منير الإعلام والتنمية الشاملة، ط٢، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٠

حسن،"حمدي عبد الرحمن سياسات التنافس الدولي"، مجلة قراءات أفريقية، العدد الثاني، المنتدى الإسلامي، لندن، سبتمبر ٢٠٠٥

درويش، فوزي. "العلاقات الثقافية بين العرب وأفريقيا في العصور الحديثة"، أعمال مؤتمر العلاقات الثقافية العربية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، القاهرة، ٣٠–٣١ مايو ١٩٩٨

الدويش، محمد بن عبد الله التعليم الإسلامي العربي في أفريقيا"، مجلة قراءات أفريقية، العدد الأول، المنتدى الإسلامي، لندن، أكتوبر ٢٠٠٤

رابح، الصادق ، الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، ط١، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠٤

الشيباني، عمر التومي "دور التعليم في تأكيد الأصالة الإفريقية "، مجلة قاريونس العالمية، السنة الخامسة، العدد الأول والثاني، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي،١٩٩٢

عبد الحميد، محمد. الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، ط١، عالم الكتب القاهرة، ٢٠٠٧م

عبد المجيد عمارة،"اللغة والإعلام في إفريقيا"، أعمال المؤتمر الدولي اللغة والثقافة في أفريقيا، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، القاهرة ،٢٧-٢٨ أكتوبر ٢٠٠١

علم الدين، محمود. الصحافة الإلكترونية: مقدمة، ط١، الحرية للطبع والنشر والتوزيع، شبرا الخيمة،٢٠٠٨

القفاس، أيمن "حقوق الإنسان في أفريقيا"، كلمة العدد، مجلة آفاق أفريقية، المجلد السابع، العدد الثاني والعشرون، وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات،٢٠٠٦

مكاوي، حسن. تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، ط٢، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،١٩٩٧

منصور، دعاء. "جودة مؤسسات التعليم العالي والتعليم المستمر"، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، القاهرة،٢٠١٢

ميثاق النهضة الثقافية الأفريقية، الاتحاد الأفريقي، الدورة العادية السادسة للمؤتمر، الخرطوم، ٢٤ يناير ٢٠٠٦م، أوراق غير منشورة

الهادي، هاجر أبو القاسم محمد. " تأصيل المعرفة وإشكالية المعاصرة "، الملتقى الرابع للتأصيل المعرفي، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ١٩ – ٢٠ ذوالقعدة ١٤٣٧هـ الموافق ٢٢- ٢٣ أغسطس ٢٠١٦

References

Abd al-Ḥamīd, Muḥammad. (2007). al-ittiṣāl wa-al-I‘lām ‘alá Shabakah al-internet [Communication and media on the Internet] 1st Edition, World of Books, Cairo. (In Arabic)

Abd al-Majīd ‘Imārah. (2001). al-lughah wa-al-I‘lām fī Ifrīqiyā [Language and Media in Africa]. *Proceedings of the International Conference on Language and Culture in Africa*. Institute of African Research and Studies, Cairo University, Cairo. (In Arabic)

Abu Bakr, Marwan Muhammad. (2015). al-mushtarak al-Thaqāfī bayna al-shu‘ūb. [The common interculturality among Peoples]. 1st edition, *Renaissance and Civilizational Communication Forum*, Khartoum. (In Arabic)

Abū Iṣba‘, Ṣālih. (1999). *taḥaddiyāt al-I‘lām al-‘Arabī : "Dirāsāt al-I‘lām" al-miṣdāqīyah – al-ḥurrīyah – al-tanmiyah wa-al-haymanah al-Thaqāfīyah*,

[Challenges of Arab Media: "Media Studies" Credibility - Freedom - Development and Cultural Hegemony] 1st Edition, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman. (In Arabic)

Abū Ṣayd, Fawzīyah Muḥammad. (2004). "al-ʻAlāqāt al-ʻArabīyah al-Afrīqīyah bayna al-aṣālah wa-al-taʻāwun" [Arab-African Relations between Authenticity and Cooperation]. *Journal of Social and Human Sciences*, Vol. 13, No.2 Department of Information, Publishing and Distribution, Tripoli. (In Arabic)

al-Amarānī, Ḥasan. (2004). taḥyīn al-Maʻrifah wa-shurūṭuhā [Updating Knowledge and its Conditions]. 5th International Symposium: Improving Knowledge and Rooting Human Beings, Prince Abdulmohsen Bin Jalawi Center for Islamic Research and Studies, Sharjah. (In Arabic)

al-Bakrī, Iyād Shākir, (2003). Tiqniyāt al-ittiṣāl bayna Zamanayn. [Communication Techniques between Two Times]. Dar Al-Shorouk, Amman. (In Arabic)

al-Barnāwī, Sālim Ḥusayn ʻUmar. (2005). istirātījīyah al-Taʻāwun al-ʻArabī al-Ifrīqī. [Strategy for Arab-African Cooperation] 1st edition, Global Centre for Green Book Studies and Research, Benghazi. (In Arabic)

al-Duwaysh, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh. (2004). al-Taʻlīm al-Islāmī al-ʻArabī fī Afrīqiyā. [Arab Islamic Education in Africa]. Majallat qirāʾāt Afrīqīyah [African Readings Magazine]. Issue no. 1, Islamic Forum, London. (In Arabic)

al-Hādī, Hājar Abū al-Qāsim Muḥammad. (2016). taʾṣīl al-Maʻrifah wa-ishkālīyat al-muʻāṣirah [Knowledge Consolidation and the Contemporary Problem] *Fourth Forum for Knowledge Rooting*, University of the Holy Qur'an and Islamic Sciences. (In Arabic)

Alqfās, Ayman. (2006). "Ḥuqūq al-insān fī Afrīqiyā", Editorial. *African Horizons Magazine*, Volume VII, No. 22, Ministry of Media, State Information Service. (In Arabic)

al-Shaybānī, ʻUmar al-Tūmī. (1992). Dawr al-Taʻlīm fī taʾkīd al-aṣālah al-Ifrīqīyah. [The Role of Education in Confirming African Authenticity]. *Garyounis International Magazine* [Majallat Qāryūnis al-ʻĀlamīyah] Issues no. 1 &2. Garyounis University Publications, Benghazi(In Arabic)

al-Tuwayjirī, ʻAbd al-ʻAzīz ibn ʻUthmān. (2015). al-Thaqāfah al-ʻArabīyah wa-al-thaqāfāt al-ukhrá. [Arab Culture and Other Cultures, Publications of the Islamic Educational]. Scientific and Cultural Organization, 2nd Edition. (In Arabic)

Charter for the African Cultural Renaissance. (2006) African Union, Sixth Ordinary Session of the Conference, Khartoum. unpublished papers (In Arabic)

Darwīsh, Fawzī. (1998). "al-ʻAlāqāt al-Thaqāfīyah bayna al-ʻArab wa-Afrīqiyā fī al-ʻuṣūr al-ḥadīthah. [Cultural Relations between Arabs and Africa in

Modern Times]. *Proceedings of the Conference on Arab Cultural Relations*. Institute of African Research and Studies, Cairo University. (In Arabic)

Department of Information and Communication, African Union, press release No. 145/2014, African Union Internet Exchange Project Workshop in the West African Region and Regional Internet Carrier on Internet Exchange System Project 16-20 June 2014 Abuja, Nigeria. (In Arabic)

Ḥasan, "Ḥamdī ʻAbd al-Raḥmān. (2005). Siyāsāt al-Tanāfus al-dawlī". [The Politics of International Competition]. Majallat qirāʾāt Afrīqīyah [African Readings Magazine]. No. 2, Islamic Forum, London. (In Arabic)

Ḥijāb, Muḥammad Munīr. (2000). al-Iʻlām wa-al-tanmiyah al-shāmilah. [Media and Comprehensive Development]. 2nd Edition, Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution, Cairo. (In Arabic)

ʻIlm al-Dīn, Maḥmūd. (2008) al-Ṣiḥāfah al-iliktrūnīyah: muqaddimah [Electronic Journalism: An Introduction]. 1st Edition, Al-Hurriyah for Printing, Publishing and Distribution. (In Arabic)

Makkāwī, Ḥasan. (1997). Tiknūlūjiyā al-ittiṣāl al-ḥadīthah fī ʻaṣr al-maʻlūmāt [Modern Communication Technology in the Information Age], 2nd Edition, The Egyptian Lebanese House, Cairo. (In Arabic)

Mansour, Doaa. (2012) "Jawdah Muʾassasāt al-Taʻlīm al-ʻĀlī wa-al-taʻlīm al-Mustamirr" [The Quality of Higher and Continuing Education Institutions]. The Second Arab International Conference on Quality Assurance in Higher Education, Faculty of Specific Education, Mansoura University, Cairo. (In Arabic)

Rābiḥ, al-Ṣādiq. (2004). al-Iʻlām wa-al-Tiknūlūjiyā al-ḥadīthah, Media and Modern Technology, 1st Edition, University Book House, Al-Ain. (In Arabic)